

قسمت ایرانشناسی
الکیمی، ایران و خرافات

گنجینه نوشته‌های ایرانی

~~ISTANBUL~~

Y. Ishida & Co., Ltd. (Japan)

K.S.L.

Kenneth

45527

مجموعه دوم تصانیف

شیخ اشراق

شہاب الدین یحییٰ سہروردی

در حکمت الہی

مشتعل

۹. کتاب حکمت الاشراق (عقرب، عربی) - ۲. رسالہ

في اعتقاد الحكماء (من عربى) - ٣ - قصة النبوة

التعليق (مقتضى عربي) يا ترجمه وشرح فارسی)

بیا تمہیں بتاتے ہیں

وَمَقَامُهُ بَرْبَانَ فَرَانِه

بسم

ہفتویٰ شریعین

21

انجمن پست و ایران و ایران

(تست ایرانشناسی)

۷۸ خیابان ارغوانی

1971-1979

دیباچہ

این مجموعه دنباله نشریه‌ایست که در سال ۱۹۴۵ در استانبول تحت عنوان

«مجموعه في الحكمة الالهية من مصنفات شهاب الدين يحيى السهروردي» بشاره ١٦

سلسله «النشريات الاسلامية» بطبع رسیده، وبهمین جهت است که عنوان فارسی

آنرا « مجموعه دوم مصنفات شیخ اشراق در حکمت الهی » قرار داده ایم . طی

دساجه‌های مشروحی که بزبان فرانسه برای این کتاب نوشته ام، مطالبی را بیان کرده ام

که متأسفانه تکرار آن در اینجا بزبان فارسی ممکن نیست، و ناچار بایستی توجه

غذا انتهای مزبور معطوف سازم. ضمن آن دیباچه‌ها مخصوصاً رویه‌ای‌ها

که در تنظیم و چاپ کتاب حکمة الاشراف بکار برده شده، توضیح داده ام. و مقصود این

که متن خالص و ساده کتاب همانطور که بقلم خود شیخ اشراق تنظیم گردیده،

حاج شکر، با این حال در حواشی مربوط به قسمت دوم مستخرجات نسبت زیادی از تفاسیر

قطب الدین شرازی و شمس الدین شهرزوری ملاحظه خواهد شد، مخصوصاً در مواردی

که چند روایت دیگر را ذکر نموده و یا تفسیرانی کرده اند که برای فهم معتقدات

و میزان مخصوص حکمت اشراق مفید میباشد. چاپ سنگی کهنه تهران (۱۳۱۵ هـ. ق.).

مورد استفاده قرار گرفته و ولی در آن نسخه اشتباهاتی دیده میشود، از جمله اینکه

گام خطی که روی متن کشیده شده بقسمتی از شرح تجاوز میکند و در بعضی جاها

از این رو می‌توان گفت که این کتاب به دلیل اشتباهات جزو روایات ضعیف است.

مختلف بحساب نیاموده‌ام، از آن‌ها اندکی خواهم‌شد است در اینجا به فهرست «رموز»

[illegible]

مطابق با برگه دو قسمت فراوانی است که در سال ۱۰۰۸ هجری قمری شریف

تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي، المجلد ١٠، الجزء ١، الصفحة ١٠٠

ترجمه کرده و يك شرح فارسی بر آن نوشته است، که چون برای خوانندگان ایرانی اهمیت فوق العاده‌ای دارد، امیدوارم در آینده نزدیکی موفق چاپ آن بشوم. همچنین امیدوارم که بقیه آثار شیخ اشراق مخصوصاً «طبیعیات» بدون تأخیر زیاد طبع شود. در همانجا نیز اینجانب توضیح داده‌ام که چطور در ترکیه متن و شرح فارسی قصه الغریبة الغریبة را کشف کردم. در این روزها که صحبت زیادی از هزاره ابن سینا در میان است، توجه خوانندگان را مخصوصاً به این داستان شگفت انگیز جلب میکنم. از مطالعه آن داستان خواننده به رابطه بین حکمت اشراق و مشرق که در قصه حی بن یقظان بیان شده، پی خواهد برد.

در قسمت فرائض این نشریه از فرصت استفاده نموده و سپاسگزاری خود را نسبت به دوستان ایرانی که راهنمایی‌های خویش را از اینجانب دریغ ننموده و یا نسخه‌های خطی در اختیارم گذارده‌اند، اظهار داشته‌ام. آرزویم اینست که ایرانیانی که به حکمت اشراق تمایل یا علاقه‌ای داشته باشند، بتوانند از این کتاب استفاده کنند. بطوریکه البته میدانند، این فلسفه از تراوشات ایران باستان سرچشمه میگردد، و اگر ما بتوانیم آنرا که هو حقّه مورد تفکر قرار دهیم، خواهیم دید که هنوز هم حکمت مزبور سهم مؤثری در سیر فلسفه‌ای دارد که در حقیقت نه قدیم است نه جدید، بلکه حکمت جاودان است. جای آرزومندی است که همه اشراقیون بروح معتقدات خویش واقف گردند.

از دوست خود آقای فؤاد روحانی که در تنظیم این پیام بنوان خوانندگان ایرانی لطفاً باینجانب کمک نموده‌اند، تشکر میکنم.

تهران

خرداد ۱۳۳۶ ه. ش.

هنری گریین

المقدمة

لشمس الدين محمد الشهرزوري

على كتاب حكمة الاشراق

3

بسم الله الرحمن الرحيم . سبحانك يا فايز الجود الأزلي ، وناظم الوجود

السرمدى ، وواهب الذوات الشريفة القدسية ، ومكمل النفوس النفيسة الانسية ،

6 ومحرك الكرات العلوية بالاشواق الدايمة العلوية ، ومزج الاركان السفلية بالقوى

العالية الفعلية ، فخلقت من ذلك الازدواج والامتزاج صوراً مختلفة الاستقامة

والانعراج ومتباينة الانعراج والانتساج من المعادن والنبات والحيوان الامشاج ،

9 ثم تمت الوجود بالاحسان المنعوت بالاشتهاج والانعراج . تباركت في بهاء جلال

وحدانيتك فلا انتقال ، وتعاليت في كبرياء ألوهية فردانيتك فلا زوال . لك خشعت

اسماعنا وابصارنا ، ولأمرك انقادت مظاهرنا واشباحنا . خضعت لعظمتك الرقاب

12 ولانك لهيبك الشم الصعاب . ليس لذاتك المقدسة النوانية حد محسود ولا انعدم

احسانك أمد محسود ولا لهويتك اللاهوتية نعت موجود ، ولست ذا والد ولا مولود .

فالعوى الوهمية عاجزة عن ادراكك وتقدرك ، وكذا الخيالية لا يسكنها تصورك

15 لتقدسك عن الغاية وتزهك عن النهاية . وكيف لا يكون كذلك وقد تحيرت في

9 والانعراج : كذا في الاصل : 15 تقدرك : كذا في الاصل ، شاید « تقدرك »

كنه عظمتك عقول العقلاء وانطمست في أدنى طبقة من انوارك افهام الفهماء،
 عرفت في أبجر ليج سنا معرفتك الباب الآلياء وخرست في التعبير عن احوال
 ربوبيتك ألسن الفصحاء والخطباء. فلك الحمد على ما أسألت من العطاء ودفعت 3
 من البلاء، ولك الشكر على ما أوليت من النعماء وجلوب البصر عن الظلمة والنعماء
 حمداً يرفعنا عن حضيض الكدر الى أوج الانوار والاضواء ومصدر الجود والسخاء.
 وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطهرنا من دنس الطبايع 6
 والاهواء وتجذبنا الى عوالم الفسحة والفضاء. ثم الصلوة والسلام على ملوك حظاير
 القدس ورؤساء بقاع الأنس لاسيما المبعوث الى العرب والعجم المخصوص بالشرف
 والكرم محمد المصطفى افضل الانبياء والاولياء واعظم السالكين والاصفياء صلى 9
 الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم المهتدين ورجوم الشياطين وسلم تسليمًا كثيرًا.
 أما بعد فإن المقصود من هبوط النفس الناطقة من العالم العلوى العقلى الى
 العالم السفلى الظلماني لكي تستكمل بالعلوم والمعارف الحقيقية لخلوها في أول الأمر 12
 عن ذلك. ولما لم يمكنها الوصول الى تلك العلوم الا بعد الكد والاجتهاد في زمان
 طويل، وذلك لا يكون الا بساونة البدن وقواه، والبدن لا يقوم الا بالاغذية
 والملابس والمساكن وما ينبعها من الامور اللذينة، فوجب ان يكون هذه الاشياء 15
 مندرجة منحدودة مضبوطة بالاعتدال لئلا تخرج عنه الى احد طرفي الافراط والتعريط.
 فتكون بالاول خارجة عن الحكمة التي لأجلها خلقت اللذات البدنية وبسبب ذلك
 تقوى علاقتها ويشدد ميلها الى عالم الغربة فتخرج بذلك عن الحكمة، والثاني 18
 يحصل اتلاف البدن الذي يماؤه سبب لتحقيق الكمال المؤدى الى الاتصال فبهذا
 احتبنا الى تهذيب الاخلاق صمًا ونهًا لأن الاشتغال بالهواش والافهام والباطنة

والرد والقبول والاسئلة والاجوبة وغير ذلك من الامور الباطنة عن تحصيل الامور
 الدوقية، ولا سيما مع انضمام حب الرياسة الى ذلك. ولم يزل البحث بعد ذلك 3
 ينمو ويزيد والدوق يضمف ويقل الى قرب من زماننا هذا ولما امتد الزمان
 وطال العهد، ضاعت طرق سلوكهم وكيفية التوصل الى ممانية الانوار المجردة
 ولطافة مأخذهم في مفارقة الانفس بعد خراب البدن او لا مفارقتها، وانطمست 6
 ادلتهم وحرف عليهم غيرها الى غير ذلك.
 وتضاعف ذلك ايضا الى الزمان المذكور ايضا حتى ان بعض المستعدين
 ممن لا يرضى بالبحث الصرف اراد ان يحصل شيئاً ما من الحكمة الحقيقية على 9
 ما ينبغي فصعب عليه ذلك لذهاب الطريق المؤدى بالشخص الى المطلوب، ولم
 يزل طريق الحكمة مسدوداً مضطرباً حتى طلع كوكب السعادة وظهر صبح الحكمة
 من أفق النفس واشرفت انوار الحقائق من المحل الاعلى بظهور مولانا سلطان 12
 الحقيقة ومقتدى الطريقة، مظهر الدقائق وفايض الحقائق، معدن الحكمة وصاحب
 الهمة، المؤيد بالملكوت والمنخرط في سلك عالم الجبروت، بقية السلف، سيد
 فضلاء الخلف، افضل المتقدمين والمتأخرين، لب الفلاسفة والحكماء المتألهين، 15
 شهاب الملة والحق والدين أبو الفجوح السهروردى - قدس الله نفسه وروح راسه -
 فشرع في اصلاح ما افسدوا واطهار ما طمسته الادوار والاكوام وتفصيل ما اجملوا
 وشرح ما اشاروا اليه ورمزوا وحل ما اتلف واشكل واعياء ما مات ودثر، وشر 18
 عن ساق البج في التعصب للحكماء الاول والدب عنهم ومناقضة من رد عليهم،
 وبالغ في نصرتهم اشد مبالغة. كل ذلك على بصيرة وخبرة لا على عى وخير.
 لكن مكشوف حاصلة من رياضات لطيفة عظيمة وابحات صحيحة تامة. فانه

رضي الله عنه - كان مبرزاً في الحكمتين الكشفية والبحثية بعيد الغور فيهما لا يدرك شأوه ولا يلحق غوره ، وستعلم ذلك عند خوضنا في شرح كلامه وتبيين مراده وكونه نطق بأمور شريفة مكنونة وإسرار نفيسة مخزونة ما رأينا نطق بها بشر غيره ولا ظفر بها أحد سواه لا من الحكماء ولا من أهل الذوق . وذلك يدلّك على أنّ له قدماً راسخاً في الحكمة وبداً طويلة في الفلسفة وجناناً ثابتاً في الكشف وذوقاً في فقه الانوار ، كما قال :

آيات نبوة الهوى بي ظهرت فبلى كتمت وفي زمانى اشتهرت .
وانما تقف على هذا كله اذا حصل لك تلك الطريقة ووقفت على بعض اسرارها واحوالها . وكتب هذا العظيم كلها شريفة مفيدة ولا سيما « كتاب حكمة الاشراق »
المخزون بالعجائب المشحون بالنكت الغريبة والفوايد التي لم تر على بساط الارض اعظم منه ولا اشرف واصح واتم وانفس في العلم الالهي وغيره . فهو الخطب العظيم والامر الكريم الا انه كنز مخفي وسر مطوي وله طرق مخصوصة تصل اليه منها ، وفل من يسلكها او يعرفها ولم يتيسر لاكثر من جاء بعده من الافاضل ان يصل اليه او يحل رموزه او يكشف غموضه لاشتغالهم بأمور الدنيا ولألفهم وعادتهم لكلمات المشائين . فلا جرم بقي هذا الكتاب مهملاً متروكاً لصوبة مأخذة ودقة مسلوكه . ولما بسر الله تعالى علينا ما فيه من الغرائب والعجائب وكشف لنا حقايقه ودقايقه واتسج بالنظر المستقصى عنه وسمينه وبأمر آخر دقيقه وجليله ، وكنا صميين بإسرار هذا الكتاب غير فاشين لها وكاتمين غير باذلين زماناً طويلاً .

7 این بیت دو مصراع اول يك رباعي است كه شهرزوري - در بين اشاري كه در آخر ترجمه شهرزوري بهم کرده - نقل نموده است . رجوع شود به Three treatises on mysticism... by Otto Spies and S.K. Dhatak. Stuttgart 1935, p. 103

لا يغلا وشحاً بل لعموض مأخذة ودقة غوره ومباحته ولقطة الطالبين المخلصين والمستعدين الفاضلين ولموت العلم والحكمة وفلة اهل الفضل والعقل وكسود سوق الحكمة في هذا الزمان - الا أنني لكثرة الاسفار والحولان في البلدان وكثرة تحريك المستعدين والافاضل وذوى الانفس الزكية والههم العالية ظهر هذا الرجل الفاضل ، وكثرت الرغبة فيه وفي كتبه وكلامه ، وعظمت دواعي الازكيا في تحصيل حكمه وقلايده ، وتوفرت الدواعي على استفادة طرقة ومذاهبه ولا سيما « كتاب حكمة الاشراق » الذي لا يليق الشروع فيه الا بعد قطع عقبات العلم والامتلاء من الحكمة المشهورة والعلم المتداول ، لكونه خلاصة الحكمة ولب العلم وخازن العجائب ودستور الغرائب ، ولم يقع لنا ولا غيرنا كتاب اصح منه في العلم الالهي والسلوكي : فلما كان الامر على هذا ، رأيت ان احرر شرحاً جامعاً لأصوله وفروعه ، محتوياً على قواعد الحكمة الدوقية والبحثية ، مهذباً من القشور والفضول ، مشتملاً على الابواب والفصول ، سالكاً في ذلك ايضاح غوامضه وعويصه ، وموضحاً حل نكته وفصوصه ، وكاشفاً عن رموزه وإشاراته ، وباحثاً عن عيون قواعده وايماءاته ، طالباً في ذلك كله تحقيق الحق واصابة الصدق وتحرير الدليل وتسهيل السبيل للسالكين الى جناب القدس وحضرة الأئس ، المتطلعين الى الحضرة الالهية ، الراقين الى المعارج العلوية ، راجياً بذلك الأجر الجزيل والثواب الجميل والله الموفق والموفق . وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب .

الذي هو «بالأفق المين» (٢٣/٨١) ما هو على الغيب بضنين، وشر القرون ما طوى
فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار وانحسم باب المكاشفات وانسد
طريق المشاهدات.

3

(٣) وقد رتبتم لكم قبل هذا الكتاب وفي اثنائه عند معاودة القواطع عنه
كتباً على طريقة المثابرين ولخصت فيها قواعدهم، ومن جملتها المختصر الموسوم
بـ «التلويحات اللوحية والعرشية» المشتمل على قواعد كثيرة واخصت فيها القواعد مع
صغر حجمه، ودونه «اللمحات» وصفت غيرهما، ومنها ما رتبته في أيام الصبي.
وهذا سياق آخر وطريق اقرب من تلك الطريقة وانظم واضبط واقل اتباعاً
في التحصيل. ولم يحصل الى أولاً بالفكر، بل كان حصوله بأمر آخر. ثم طلبت
عليه الحجة حتى لو قطعت النظر عن الحجة مثلاً، ما كان يشككني فيه مشكك.

9

(٤) وما ذكرته من علم الانوار وجميع ما يبتنى عليه وغيره يساعدي
عليه كل من سلك سبيل الله عز وجل وهو ذوق امام الحكمة ورئيسها افلاطون
صاحب الأيد والنور، وكذا من قبله من زمان والد الحكماء هرمس الى زمانه
من عظماء الحكماء واساطير الحكمة مثل انبازقليس وفيثاغورس وغيرهما.
وكلمات الاولين مرموزة وما رد عليهم، وان كان متوجهاً على ظاهر اقاويلهم لم
يتوجه على مقاصدهم، فلا رد على الرمز. وعلى هذا يبتنى قاعدة الشرق في النور

15

3 بتاتين TIMBREI - بتاتين EMI 6 اللوحية والعرشية - EMI 7 ولخصت فيها القواعد
MP ولخصت فيها قواعد كثيرة R ومختصت فيها القواعد T - HEMI 7 اللوحات : اللوحة
T - وفي بعض النسخ «اللمحات» TaMaPa 10 عليه الحجة : الحجة عليه T
12 ورايسيا ورايسيا T 13 الاى : الاى R 15 متوجهاً : خروج 16 الشرق :
الاشراق T

امام الحكمة رئيسها افلاطون
امام الحكمة رئيسها افلاطون

المقدمة للمصنف

(١) بسم الله الرحمن الرحيم. جل ذكرك اللهم وعظم قدسك وعز جارك
وعزت سبحاتك وتعالى جدك! صل على مصطفىك واهل رسالتك عموماً وخصوصاً
على محمد المصطفى سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر: عليه وعليهم السلام.
واجعلنا منورين من النور والافانين والذاكرين ولنعمائك من الشاكرين.
(٢) وبعد اعلمو اخواني ان كثرة اقتراحكم في تحرير حكمة الاشراق
اوهمت عزمي في الامتناع وازالت ميلي الى الاضراب عن الاسعاف. ولولا حق
لزم وكلمه سبقت وأمر ورد من محل يقضي عصيائه الى الخروج عن السبيل،
لما كان لي داعية الاقدام على اظهاره، فان فيه من الصعوبة ما تعلمون. وما زلت
يا معشر صحيان - وفقكم الله لما يحب ويرضى - تلتسمون متى ان اكتب لكم
كتاباً اذكر فيه ما حصل لي بالذوق في خلواتي ومنازلاتي. ولكل نفسي طالبة
نسط من نور الله قل أو كثر، ولكل مجتهد ذوق نقص أو كمل. فليس العلم وقفاً
لنبي قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت ويمنع المزيد عن العالمين، بل واهب العلم

3 سبحاتك : كلمتك سبحاتك E : صل : صلى الله : 6 وبعد اعلمو : وفي نسخة « اما
مع فاعلموا » وفي نسخة « وبعد فاعلموا » والكل متقارب والاولى غير TaMaPa 7
اوهمت عزمي : TIMPE : وفي اكثر النسخ « عزمي » لاكتساب الكثرة التذكير
بالاشراق الى الاشراق TaMaPa وكذا EMI والاشراق TIMPE : وفي اكثر النسخ
في اثنائه : TaMaPa وكذا EMI 8 لزم : T 13 ليلين : ليلين TE